٣ ـ القرآن وعلومه فى مصر للدكتور عبد الله خورشيد البرى:

ينطلق المؤلف من أهمية القرون الثلاثة الأولى للهجرة منذ الفتح الإسلامى لمصر حيث دخلت القبائل العربية مصر على نحو ما بحثه المؤلف فى كتاب سابق هو: القبائل العربية فى مصر فى القرون الثلاثة الأولى للهجرة، إذ قامت هذه القبائل العربية بدور كبير فى توجيه الحياة هناك منذ بدأت مصر تغير لغتها ودينها لتستقبل الدين الإسلامى، واللغة العربية.

كان القرآن الكريم أهم ما حمله العرب معهم إلى مصر، وغير مصر من البلاد التى دخلت الإسلام، فهو كتاب النور الإلهى، وهو دستور المجتمع الجديد.

لقد ظهر فى المجتمع الإسلامى شخصية جديدة أصبحت تعرف باسم (القارئ) لم تقتصر مهمته على مجرد قراءة القرآن الكريم وإقرائه فحسب، أى حفظه وتحفيظه، بل تجاوزتها إلى قيادة الحياة كلها.

إننا حين نتابع محتويات هذا الكتاب الفخم الذى يضم أكثر من أربعمائة وخمسين صفحة، نجد الباب الأول بعنوان: تاريخ المصحف، فيتحدث عن المصاحف القديمة مثل: مصحف معاذ بن جبل، وعقبة بن عامر، وعبد الله بن عمرو، وعبد الله بن عباس، ثم مصحف عثمان، حيث يبين متى كتب هذا المصحف، وعدد نسخه، والمصحف العثمانى بمصر.

ثم ما حدث من عبد العزيز بن مروان حيث أمر بكتابة مصحف له، ولما توفى بعد مرور عشر سنوات عرض مصحفه للبيع فى الميراث، ثم كان لهذا المصحف أن يكون ملكًا لأسماء بنت أبى بكر ـ رضى الله عنهما ـ، وهو ما يذكره المؤلف باسم مصحف أسماء، كما يذكر المؤلف مصاحف أخرى عثمانية، وما دخلها من زيف، ثم توزع المصاحف فى الأقاليم.

ثم ينتقل المؤلف إلى تاريخ القارئ، قارئ القرآن، فيتحدث عن شخصية القارئ، بين القارئ الثورى، والقارئ المحترف.

وينتقل بعد ذلك إلى تاريخ القراءة فيتناول نشأة المدرسة المصرية بأعلامها ومنهم ـ على سبيل المثال ـ عبد الرحمن بن جبير، ومجاهد.